



الكلام

مقدمة:

تصور الإنسان أن الخطايا الكبيرة فقط هي التي تؤدي للهلاك ولكن أيضاً الكلمات الصغيرة هي تذهب الإنسان للجحيم. توجد أية في الكتاب المقدس توضح أهمية ضبط اللسان وأي كلمة تخرج منه وهي: "ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساب يوم الدين. لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان" متى 12: 36 – 37

معنى ذلك أن أي كلمة خطأ تصدر عن الإنسان يمكن أن تكون ضده في اليوم الأخير في الدينونة ولا تدخله ملكوت السموات.

معنى الكلام :-

1 أي كلمة تخرج من فم الإنسان تخرج أولاً من القلب ومن الفكر ومن العقل وأخيراً تخرج من اللسان. "يا أولاد الأفاعي كيف تقدرّون أن تتكلموا بالصالحات وانتم أشرار. فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم³⁵. الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات. والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور" متى 12 – 34: 35

2 "هكذا اللسان أيضاً هو عضو صغير ويفتخر متعظماً. هوذا نار قليلة إي وقود تحرق⁶. فاللسان نار. عالم الإثم. هكذا جعل في أعضائنا اللسان الذي يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون ويضرم من جهنم⁷. لأن كل طبع للوحوش والطيور والزحافات والبحريات يذلل وقد تذلل للطبع البشري⁸. وإما اللسان فلا يستطيع احد من الناس أن يذنبه. هو شر لا يضبط مملوء سمّاً مميتاً⁹. به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكونوا على شبه الله¹⁰. من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة. "رسالة يعقوب 3 – 5: 10

3 " حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين² . لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ . فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزا . ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا .¹¹ ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان . بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان. " متى 15 – 1 : 12

4 الإنسان يستطيع دائما أن يضيف على ما قاله ولكنه لا يستطيع حذف أي كلمة قيلت وصدرت منه . ممكن للإنسان أن يندم على الكلمة التي خرجت منه أو يعتذر عنها أو يقدم إيضاحات أو مبررات أو تفسيرات ولكنه لا يستطيع سحبها أبداً . إن لم تستطيع أن تمنع الكلام على الأقل قلل منه " ¹⁹ كثرة الكلام لا تخلو من معصية . أما الضابط شفثيه فعائل²⁰ . لسان الصديق فضة مختارة. " أمثال 10 – 15 " ¹¹ تفاح من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها " أمثال 10 : 25

5 القديس أبو مقار كان ينصح أولاده الرهبان بعد القداس قائلاً " فروا يا أخوة فروا " فقالوا له يا أبنا ممن نهرب ؟ " فيشير على فمه ويقول من هذا فروا . كلمة واحدة بعد القداس تضيع بركة القداس والتناول و أي بركة روحية .

6 الكلام لا بد أن يكون للبيان وليس للهدم : بنيان النفوس – حل المشاكل – تهدئة إنسان في احتياج . ولكن يوجد كلام كله هدم و تحطيم مثل الإدانة – الشتيمة – النميمة – الحلفان – الثرثرة و الكلام بلا فائدة – جرح شعور الآخرين – إهانة الآخرين – اتهام الآخرين – التدخل في شؤون الآخرين – التحقيق معهم في الحديث .

7 محاسبة النفس خاصة في الكلام الباطل . " ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساب يوم الدين " متى 10 : 12

8 خطية الكلام خطية مزدوجة : خطية المتكلم و خطية السامع أيضا . حتى خطية المتكلم أيضا مزدوجة من القلب و من اللسان. الكلام ينقل العدوى أيضاً - الشكك بنقل شكوكه للناس - المتذمر ينقل تدمرا ته للناس أيضا - تشويه سمعه الآخرين وسماع حكايات و أخبار متعبة عن الناس..... يمكن أن يتوب الإنسان المتكلم ولكن السامع كيف يتوب.

9 وصية الكتاب المقدس: " ¹⁹ إذا يا أخوتي الأحباء ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع مبطنًا في التكلم مبطنًا في الغضب " يعقوب 1:19 التفكير في الكلمة قبل أن تخرج من الفم (صح أم خطأ) - و أيضا التفكير في نتائج الكلمة عند الآخرين و كيف ستفهم.

10 خطية البشرية كلها بدأت بكلمة صغيرة و سؤال صغير من الحية لأمنا حواء " فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة " تكوين 3: 1 4 فقالت الحية للمرأة لن تموتا ⁵ . بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر " تكوين 3: 4

11 وأيضا يوجد كلمات صغيرة رقيقة منعت مشكلات كبيرة و ضخمة من الحدوث. مثل مشكلة داود النبي مع نابال الأحمق. " ²³ ولما رأت ابيجايل داود أسرعته ونزلت عن الحمار وسقطت أمام داود على وجهها وسجدت إلى الأرض ²⁴ وسقطت على رجليه وقالت عليّ أنا يا سيدي هذا الذنب ودع أمتك تتكلم في أذنيك واسمع كلام أمتك ²⁵ . لا يضعنّ سيدي قلبه على الرجل اللئيم هذا على نابال لان كاسمه هكذا هو . نابال اسمه والحماقة عنده . وأنا أمتك لم أر غلمان سيدي الذين أرسلتهم ²⁶ . والآن يا سيدي حيّ هو الرب وحية هي نفسك إن الرب قد منعك عن إتيان الدماء وانتقام يدك لنفسك . والآن فليكن كنانابال أعداؤك والذين يطلبون الشر لسيدي . ²⁷ والآن هذه البركة التي أتت بها جاريتك إلى سيدي فلتعط للغلمان السائرين وراء سيدي . ²⁸ واصفح عن ذنب أمتك لان الرب يصنع لسيدي بيتا آمينا لان سيدي يحارب حروب الرب ولم يوجد فيك شر كل أيامك ²⁹ . وقد قام رجل ليطاردك ويطلب نفسك ولكن نفس سيدي لتكن محزومة في حزمة الحياة مع الرب إلهك وأما أنفك أعدائك فليرم بها كما من وسط كفة المقلاع . ³⁰ ويكون عندما يصنع الرب لسيدي حسب كل ما تكلم به من الخير من أجلك و يقيمك رئيسا على

إسرائيل³¹ انه لا تكون لك هذه مصدمة ومعثرة قلب لسيدي انك قد سفكت دما عفوا أو إن سيدي قد انتقم لنفسه . واذا أحسن الرب إلى سيدي فاذا ذكر أمتك³² فقال داود لا يبجايل مبارك الرب اله إسرائيل الذي أرسلك هذا اليوم لاستقبالي³³ ومبارك عقلك ومباركة أنت لأنك منعتني اليوم من إتيان الدماء وانتقام يدي لنفسي "

12 التعبير عن الرأي بكلام للبنيان وليس بكلام للهدم – تقديم الحلول بصورة بسيطة رقيقة مملوءة محبة و عطف تجعل الأجرين ينصتون و يسمعون – ويمكن أن يكون هذا التعبير بصورة صارخة قوية مملوءة عنفاً تجعل الإنسان يهرب من سماع حتى مجرد الرأي.

13¹¹ شفتاك يا عروس تقطران شهدا . تحت لسانك عسل ولبن ورائحة ثيابك كرائحة لبنان " نشيد الأناشيد 4:11 هل كل من يسمعك يستفيد أم أنه يخرج وقلبه ممتلئ من الشر؟